

# أ.د علي بن عبدالعزيز الشبل | شرح كتاب التوحيد (1)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله نحمده ونستعينه ونعوذ بالله من شرور انفسنا سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:01

واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله عبده المصطفى نبيه المجتبي العبد لا يعبد اللهم صلي وسلم عليه وعلى اله واصحابه من سار على نهجهم واقتفى اثرهم واحبهم وذبح عنهم الى يوم الدين - 00:00:26

اما بعد انا واياكم الجمع الكريم معاشر طلاب العلم في هذه المجالس في مذكرتي كتاب عظيم نظيره في هذا الفن الذي هو اهم الفنون واصلا واشرفها هو فن العقيدة هذا الكتاب - 00:00:53

لا يجله احد من طلاب العلم ولله الحمد هو كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد وقد جمعه وصنفه شيخ الاسلام الامام المجدد ابو عبد الله محمد ابن عبد الوهاب - 00:01:24

علي الوهبي الحنظلي التميمي المولود الف ومئة خمسة عشرة بلدة العيينة مأسوفا على فقده مرحوم برحمة ربه في الف ومائتين وست من الهجرة في الدرعية عاصمة الدولة السعودية الاولى وعاصمة الدعوة - 00:01:46

زمن الشيخي رحمه الله وهذا الكتاب الفه الشيخ لما رأى حال الناس كان في نجد او في الحجاز او في بلاد الاحساء او في بلاد العراق لما رحل اليها ورأى - 00:02:22

من دراسة معالم الدين في اصوله واركانه العظام توحيد رب العالمين لما رأى الاضطراب العظيم تقصيرهم في اداء الواجب فيه لله وحده لا شريك له رأى المقامات والقبور والاضرحة تعظم وتعبد من دون الله - 00:02:44

بالدعاء الاستغاثة والنذر والذبح وغير ذلك من انواع العبادة رأى اتجاه من الناس الى الغيران وفحول الاشجار الى الطواغيت والى السحرة والكهان والمشعوذين مما ينخرم معه اصل ايمانهم بالله وتوحيدهم رب العالمين جل وعلا - 00:03:13

ولهذا لما دخل البصرة وزارها الف فيها هذا الكتاب. وقيل انه الفه لما رجع منها على كل حال الامر سيان ولكنه الفه رحمه الله في وجود الحاجة الماسة الى نصح الناس ونصح العباد - 00:03:49

في هذا الامر العظيم امر تحقيق التوحيد وتجريده لله رب العالمين وحده لا شريك له وجاء هذا الكتاب منتظما ست وستين بابا عني فيه الشيخ عزيمة ولهذا قل نظيره في هذا - 00:04:13

الفن في توحيد العبادة بالخصوص مع اشتماله على مضامين وابواب في توحيد الاسماء والصفات في توحيد لكن كتاب التوحيد خصم في توحيد العبادة ولم يزل العلماء من لدن عهده رحمه الله - 00:04:37

اولاده واحفاده وتلاميذهم الى هذا الزمان والى ان يشاء الله وهم يعنون بهذا الكتاب حفظا له وفهما لمعانيه ومقاصده ومرامييه ودعوة اليه وتحذيرا مما جاء التحذير فيه ومنه من الشرك بالله عز وجل - 00:05:01

مما يخرم اصل التوحيد او يقدر في كماله الواجب ولهذا عظمت العناية بهذا الكتاب جدا ولا اخفي سرا يا ايها الفضلاء فان اهل العلم لم يكونوا يعدون طالب العلم طالب علم - 00:05:27

في الطلب حتى يحفظ في قلبه كتاب التوحيد طبعاً بعد حفظه القرآن او لما تيسر منه وحفظه لاحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا لا يرضون من طالب العلم اذا قرأ كتاب التوحيد الا ان يحفظه - 00:05:46

لهذا ادركنا مشايخنا وادرك مشايخنا بعنايتهم بهذا الاصل ولهذا كانوا يعنون بكتاب التوحيد بعد عنايتهم ثلاثة الاصول ثم

بكشف الشبهات ثم يقرأون حفظا كتاب التوحيد في هذه الاوقات وهذه الازمان - [00:06:10](#)

لما ضعفت الهمم تقاصر الناس في امد الطلب اصبحوا يقرأون ثلاثة الاصول حفظا ثم كتاب التوحيد ثم يقرأون بعدها كشف الشبهات لانهم لا يدركون هذه الشبه وكشفها الا بعد تحققهم - [00:06:38](#)

توحيد فهما له ومعرفة باصوله ومسائله وهذا امر يعني تقديم كشف تقديم كتاب التوحيد على كشف الشبهات لان بعض الطلبة ربما كثير من الطلبة لا يتصور الشبه التي نقدها الشيخ في كشف الشبهات - [00:07:00](#)

وهي ثلاثة عشرة شبهة ختمها بخاتمة جامعة يعنى بمسائل التكفير تأصيلا وتنظيرا اكثر الطلبة لا يعنون بفهم هذه الشبه والرد عليها الا بعد تأسيسهم ثلاثة الاصول ثم بكتاب التوحيد والمرغوب اليكم يا ايها الفضلاء - [00:07:26](#)

رغبة فيها تلزيم وهذا هو المؤمل والمؤمل عند الكرام نتذاكر واياكم حفظ الكتاب اذ لو ان الطالب خرج من هذه الدورة وهذه المجالس بحد ادنى في حفظ كتاب التوحيد اعدنا ذلك - [00:07:52](#)

من المبشرات ومن المكاسب التي لا تستهان ونستعين بالله واياكم في حفظ الفاظي هذا الكتاب ومذاكرته فيما يفتح الله جل وعلا به علينا وهو الفتح بالحق وهو خير الفاتحين جل وعلا - [00:08:18](#)

هل انتم مستعدون بالحفظ والمتابعة عليه ها يا اخوان اللي عنده استعداد يعطينا يمناه واحد ثاني وعزنا بثالث طيب والاخوة الباقون ودنا يا اخواني يكون فيه عناية بهذا الكتاب ربما - [00:08:37](#)

لا تسمح لكم الفرصة في مذاكرته ومدارسته مرة ثانية الشواغل كثيرة والعمر يمضي ولهذا وطن نفسك ان تعتنى ان تعنى بالكتاب من اول قراءة في هذا المقام اذكر نصيحة ذكرها العلامة عبد القادر ابن بدران الحنبلي - [00:09:09](#)

في مقدمة كتابه المدخل الى فقه الامام المجلد الامام احمد ابن محمد ابن حنبل كان يقول فيه رحمه الله في هذه النصيحة ليكن همك وقلبك يا طالب العلم مجموع على ان تقرأ الكتاب مرة واحدة - [00:09:33](#)

ولا تحدث نفسك انك تعود وتقرأ مرة ثانية لان الانسان اذا كان همه بهذا في الكتاب وانه يفهمه ويحله من يحل الكتاب من اول قراءة جمع في ذلك قلبه وقصده وخاطره - [00:09:55](#)

اما اذا من نفسه يرجع اليه مرة وثانية وثالثة فيقرؤه ويتفهم فيه جعله في القراءة الاولى والمرة الاولى تضعف همته جدا عن فهمه وفهم استغلق فيه او انه لا يحله الحل اللائق به - [00:10:13](#)

استعينوا بالله احفظوا الابواب وربما لا نأخذ في كل درس الا بابا كذلك في الدرس بعد العشاء بابا اخر على ما يفتح الله جل وعلا ويعين به نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين -

[00:10:32](#)

اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والحاضرات قال الامام المجدد محمد عبد الوهاب رحمه الله تعالى كتاب التوحيد قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال الامام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وهو امام ويستحق هذا الوصف لانه - [00:11:00](#)

لان من بعده من احفاده واولاده اهل زمانه ائتموا به وقد اعادهم وارجعهم الى ما كان عليه السلف وجدد بهم من درس من معالم الدين ووصوله وقواعده ولهذا صار اولاده واحفاده وتلاميذهم - [00:11:22](#)

صارت لهم العناية الكبرى في مسائل العقيدة ولا سيما توحيد العبادة مما لا تكاد تجده عند غيرهم من المتعلمين والمتفقيين وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم - [00:11:45](#)

بدأ رحمه الله كتاب التوحيد ولم يذكر له مقدمة كما قد يصنعها في غيره من المطولات او من المتوسطات وعامة كتب الشيخ هي مختصرات متوسطات وقليل منها مطول وما انتخبه على الانصاف والشرح الكبير - [00:12:06](#)

المقصود ان الشيخ رحمه الله في اكثر مختصراته متوسطاته لا يعنى بذكر مقدمة اكثر المؤلفين وان ما شابه فيها الرعيد الاول العلماء السابقين في ان يبدأ كتابه مباشرة بالمقصود كصنيع الامام البخاري - [00:12:35](#)

وغيره ان كان عمل المقدمة احيانا يذكر فيها شرطه مما يستحسن كما فعله الامام مسلم في مقدمة الصحيح الملاحظ على مختصرات

الشيخ و متوسطاته انه يبدأ ويشرع في المقصود مباشرة - 00:12:57

مقدمة يذكر فيها منهجه والباعث على تأليفه وما يتعلق في هذه المضامين وهذا منهج من مناهج التأليف لا غبارة فيه من عرف

العلماء رحمهم الله في تأليفهم الشيخ رحمه الله - 00:13:16

وفق توفيقا عظيما في هذا الكتاب ولو قلنا ان هذا الكتاب من امثل ما افه الشيخ كان هذا القول مغايرا ومباعدة عن الصواب فان

كتاب التوحيد هذا الكتاب العظيم اشتمل على - 00:13:42

بيان توحيد الله عز وجل في مسائله وبيان ما يخالف هذا التوحيد ما يناقضه او يناقض كماله الواجب وجاء ذلك في احسن في

احسن تقسيم وابدع ترتيب على هذه الابواب - 00:14:03

الست والستين الشيخ رحمه الله كان فقيها مسددا هذا الموضوع وفي تصنيفه وترتيبه ولا سيما في ثلاث نواحي الاولى وهذه

النواحي وغيرها تبين عن علم الشيخ تحقيقه في هذا الاصل الاصيل - 00:14:21

هذه النواحي الثلاث حسن اختيار الشيخ رحمه الله للآيات قرآنية من الاحاديث النبوية واقوالي واثار الصحابة رضي الله عنهم قد

يعزز بها من نقول التابعين وعلماء وائمة الاسلام ان هذه فان هذا الحسن - 00:14:48

انتقاء الآيات واختيارها تظمين الاحاديث عليها وترتيبها ثم في اقوال الصحابة يدل على فقه عظيم وعلم غزير اتاه الله هذا الشيخ

ولهذا هذا الكتاب اكثر ما فيه اية وحديث وربما انضاف اليها - 00:15:16

من الآثار وفي اقل من ذلك اقوام للعلماء من التابعين ومن بعدهم يبين المقصود وتفسر ما يحتاج الى تفسير مما رآه الشيخ رحمه الله

المنحى الثاني الذي يدل على فقه الشيخ - 00:15:43

وعلمه وتحقيقه حسن ترتيبه الابواب بعضها على بعض وبدأ بكتاب التوحيد ثم ثنى بعد ذلك بباب الخوف من الشرك فهذه الابواب

ترتيب بعضها على بعض يدل على فقه عظيم ولهذا لما انتهى من باب - 00:16:04

تفسير التوحيد دعوة الى شهادة ان لا اله الا الله ذكر في اخر المسائل قال وتفسير هذه الترجمة ما بعدها من الابواب الشيخ وفق في

ترتيب الابواب بعضها على بعض - 00:16:28

توفيقا يدل على ما اتاه الله اياه من الفقه والتحقيق في هذا الاصل العظيم المنحى الثالث الذي يدل على فقه الشيخ وعلمه تحقيقه

هو ترتيبه المسائل على الابواب فان مسائل - 00:16:44

التي يرتبها الشيخ على الابواب لما يقول فيه مسائل تدل على استنباط الشيخ لهذه المسائل من هذا الباب ومعنى فيه مسائل اي

مسائل كبرى واحكام مستفادة من هذا الباب وصنيع الشيخ - 00:17:06

هذا الكتاب هو في هذه الاشياء الثلاثة حسن الانتقاء الاختيار من النصوص كلام رب العالمين وسنة النبي صلى الله عليه وسلم واقوال

الصحابة والتابعين ومن بعدهم ثم في تبويبها ثم في - 00:17:26

انتقاء المسائل عليها وحسبه بهذا شرف وفقه وعلم ان يمدح بذلك رحمه الله قال كتاب التوحيد كتاب التوحيد وكان يسمى هذا

الكتاب بكتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد - 00:17:44

يعني توحيد العبادة واكثر النسخ على هذا النحو كتاب التوحيد وقول الله تعالى كذا وكذا خلقت الجن والناس الا ليعبدون الكتاب

عند اهل العلم مصدر كتب يكتب كتابا وكتبا وكتبا - 00:18:06

وهذه المصادر كلها تدل على الجمع تكتب بنو فلان اذا اجتمعوا ومنه اطلقت الكتيبة على الفرقة وعلى الطائفة من الجيش لاجتماعها

كتاب التوحيد اي هذا المجموع في مضمون التوحيد والتوحيد هنا - 00:18:31

بانواعه الثلاثة توحيد العبادة والمسمى بتوحيد الالهية او توحيد اللاهوية وكلاهما بمعنى توحيد الربوبية توحيد الاسماء والصفات وان

كان جل التركيز والتفصيل وبيان المسائل في توحيد العبادة لانه هو التوحيد - 00:18:55

الذي بعث الله جل وعلا به المرسلين اولهم نوح الى اخرهم محمد صلى الله عليهم جميعا وعلى اله وسلم التوحيد يا ايها الاخوة له

اهمية عظيما نبه الشيخ اليها في اول ما ساق به - 00:19:17

الآيات واول ما تكلم به بعد ذكر الترجمة كتاب التوحيد وقول الله عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون الآية من اخر سورة الذاريات وما خلقت الجن والانس هذا اسلوب حصر - [00:19:41](#)

الا ليعبدون وحصر الله خلقهم لعبادته وحده لا شريك له ولهذا جاء في سياق الآية بعدها ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون. ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين - [00:20:00](#)

والآية ابانت عن فضل التوحيد واهميته اذ لاجله خلق الله الجن والانس هم المكلفون العبادة وتكليف التشريع خلقهم الله ليعبدوه سبحانه وحده فسر ابن عباس رضي الله عنهما خبر الأمة - [00:20:17](#)

ترجمان القرآن هذه الآية بقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدوني اي ليوحدوني توحيد العبادة وسائر انواع التوحيد لان توحيد العبادة يستلزم ويتضمن توحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات ومن اهمية التوحيد ايضا - [00:20:41](#)

مع كونه لاجله خلق الله الخلق ان التوحيد لاجله بعث الله جميع الرسل اولهم نوح الى اخرهم محمد عليهم الصلاة والسلام قول الله جل وعلا وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي - [00:21:05](#)

قول الله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وبدليل ان الله جل وعلا ما بعث نبيا الا قال لقومه اعبدوا الله ما لكم من اله غيره - [00:21:28](#)

في قول الله جل وعلا في آية سورة النحل ولقد بعثنا في كل امة رسولا ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت الاهمية الثالثة انه لاجل توحيد العبادة - [00:21:48](#)

انزل الله الكتب نعلم منها خمس ابراهيم صحف موسى وهي التوراة والزبور على داود والانجيل على عيسى والقرآن المهيمن عليها على محمد صلى الله عليه وسلم ومضامين هذه الكتب كلها - [00:22:07](#)

هو توحيد الله ولهذا قال عليه الصلاة والسلام ان معاشر الانبياء اخوة لعلات ابونا واحد امهاتنا شتى ديننا واحد وهو التوحيد وشرائعنا شتى جعلنا منكم سرعة ومنهاجا الاهمية الرابعة هذا الاصل - [00:22:28](#)

انه لاجله شرع الله جل وعلا الجهاد في سبيل الله لماذا شرع الجهاد في سبيل الله علينا شرع الجهاد في سبيل الله لا ليقتل الناس اسف دماؤهم تنتهك حرماهم يستولى على اموالهم وبلدانهم - [00:22:52](#)

وانما شرع الجهاد في سبيل الله توحيد رب العالمين كما قال النبي عليه الصلاة والسلام حديث المخرج في الصحيحين امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله - [00:23:15](#)

اني رسول الله اذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واما اموالهم الا بحقها وحسابهم على الله عز وجل ولهذا اول حرب قامت بعد موت النبي عليه الصلاة والسلام لاجل التوحيد لما ارتد من ارتد من العرب - [00:23:30](#)

حاربهم الصديق رضي الله عنه على ردتهم ولما ذهب الصحابة رضي الله عنهم مجاهدين في سبيل الله في بلاد فارس قال لهم رستم او كسرى ما الذي جاء بكم قال الصحابة رضي الله عنهم - [00:23:49](#)

قاله ربعي بن حراش التميمي رضي الله عنه قالوا جئنا نخرج العباد من عبادة العباد الى عبادة رب العباد جل وعلا من ضيق الدنيا الى سعة الدنيا والاخرة التوحيد لاجله قامت سوق الجهاد في سبيل الله - [00:24:10](#)

ولا يجاهد الا من اخل بهذا التوحيد وان قدح الشرك في توحيده هو الذي يجاهد من اهمية التوحيد ايضا انه لاجله اقام الله الدنيا الدنيا دار عمل وتحقيق للتوحيد والاخرة دار جزاء وثواب عليه - [00:24:32](#)

فما خلق الله الدنيا والاخرة الا بهذا التوحيد عملا وثوابا وجزاء الاهمية السادسة انه لاجل التوحيد خلق الله الجنة والنار الجنة كرامة الله وثوابه لاوليائه الموحدين والنار عقاب الله جل وعلا - [00:24:59](#)

وعذابه لاعدائه الكافرين المنحرفين في توحيده جل وعلا وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ونص على الجن والانس لانهم هم مناض التكليف اما الملائكة والحجر والشجر والبهائم فانها غير مكلفة - [00:25:22](#)

لانهما موحدة الله جل وعلا جبلة وخلقاً سبحانه الله وتوحده وتعظمه ولا ولم يقرأ عندها ما ينقض هذا الاصل اما الجن والانس فانهم هم

المكلفون وقوله ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. نعم هذا دليل - [00:25:46](#)

اخر على اهمية التوحيد ان الله ابتعث به كل رسول والرسول من بعث الى قوم مخالفين سواء بشريعة جديدة او بشريعة من قبله مثاله على من بعث بشريعة جديدة نوح - [00:26:14](#)

ابراهيم ومحمد عليهم الصلاة والسلام وغيرهم بعثوا بشريعة جديدة الى اقوام مخالفين ومثال الرسول الذي بعث بشريعة جديدة الى اقوام مثال الرسول الذي بعث بشريعة من قبله الى مخالفين كاسماعيل - [00:26:36](#)

ويعقوب انهم بعثوا بشريعة من شريعتي ابيهم ابراهيم فهم بعثوا بشريعة ابيهم لكن كانوا رسلا لانهم بعثوا الى مخالفين والنبي من بعث الى قوم مؤمنين سواء بشريعة جديدة كادم او بشريعة من قبله - [00:27:01](#)

زكريا ويحيى فانهما بعثا بشريعة موسى عليهم الصلاة والسلام اجمعين ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. اعبدوا الله هذا التوحيد وحده بالعبادة واجتنبوا الطاغوت وهو ما يعبد من دون الله - [00:27:26](#)

واعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت هو معنى لا اله الا الله نفي واثبات. اعبدوا الله اثبات اجتنبوا الطاغوت نفي كما في اية الذاريات وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ماء ماء نفي - [00:27:51](#)

الا ليعبدون اثبات وهذان هما ركنا كلمة التوحيد لا اله الا الله ولا اله الا الله مبنية على ركنين على النفي لا اله والاثبات الا الله ومن تأمل آيات التوحيد في القرآن - [00:28:08](#)

وجدها كلها تقوم على هذا المضمون. مضمون النفي والاثبات سواء في آيات الولاء والبراء او في آيات التوحيد لو في آيات ابطال الشرك تجدونها يا ايها الاخوة تقوم على هذين المضمونين - [00:28:25](#)

النفي والاثبات نفي العبادة عن كل ما سوى الله واثباتها له وحده لا شريك له ولقد بعثنا في كل امة وكل امة بعث اليها رسول علمناه او لم نعلمه عرفناه او لم نعرفه - [00:28:42](#)

وكل امة بعث الله اليها رسول بعث الله اليها رسولا. ولهذا قال الله جل وعلا وان من امة الا خلى فيها نذير الى امة الا وفيها نذير حتى من الجن - [00:29:04](#)

الرسول من الناس والجن منهم نذر على صح اقوال السلف في هذه المسألة واذا اطلق الرسول دون النبي دخل فيه النبي ان كل رسول في الحقيقة نبي الرسول بعث الى المخالفين - [00:29:22](#)

وهو في بعثه الى الموافقين من باب اولي اما النبي فانه الى المؤمنين صار العلماء في امة النبي عليه الصلاة والسلام الانبياء في بني اسرائيل بنو اسرائيل فيهم انبياء كثيرون - [00:29:41](#)

لكن العلماء في هذه الامة قاموا مهمة الانبياء بني اسرائيل من جهة بيان احكام دين الله وشرائعه من الناس ودعوتهم اليه وقوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا. نعم. وقول الله جل وعلا - [00:29:59](#)

كسرى سورة بني اسرائيل سميت بهذه السورة لان في اولها خبر بني اسرائيل وسميت بالاسراء لان الله ذكر فيها رأى النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى بيت المقدس - [00:30:25](#)

يسمى عند العلماء باسم ثالث ما هو من يعرف هذا الاسم يشتهر يشتهر عند القراء وعند اهل القرآن المعتدين به تلاوة وحفظا يسمى عنده خصارا بسورة سبحان لان اولها سبحان الذي - [00:30:43](#)

اسرى بعبد ليل من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله الآية يقول الله جل وعلا وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه والوالدين احسانا يعني فرض وكتب واوجب والزم - [00:31:06](#)

وتعبدنا الا نعبد الا اياه لاحظوا الا نعبد الا اياه لا نعبد هذا الا اياه اثبات وهذا مؤدى ومضمون كلمة التوحيد لا اله الا الله وقضى ربك الا نعبد الا اياه - [00:31:27](#)

وبالوالدين احسانا بحق الوالدين بالاحسان اليهما والبر بهما واکرامهما على حقه سبحانه وتعالى اذ اعظم الحقوق واشرفها واجلها واعظمها واکدها حق الله وحق الله بماذا؟ بالتوحيد ان يعبد وحده لا شريك له - [00:31:52](#)



ويثنى وثنى سبحانه في غير ما اية على حقه بحق الوالدين بالاحسان اليهما ما معنى العبادة يا اخوان العبادة ما هي؟ وما معناها؟ اي نعم العبادة لغة مأخوذة من التعبد وهو التذلل - [00:32:16](#)

ولهذا يقولون طريق معبدة اي مدلة وطينتها الاقدام السيارات البهائم حتى صارت طريقا عبت اي ذلت بالمشي اصل العبادة الخضوع والتذلل هذا في مثل معنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي تفضل عرفها اخوكم بما عرفها به شيخ الاسلام ابن تيمية في رسالته العبودية - [00:32:40](#)

تفسير قول الله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم انه قال في هذه الرسالة ان العبادة اسم جامع كل ما يحبه الله ويرضاه الاقوال الظاهرة والباطنة يشمل العبادة كل ما يحبه الله ومن قول او فعل - [00:33:15](#)

ظاهر او باطن القول الظاهر قول اللسان الفعل الظاهر فعل الجوارح والقول الباطن قول القلب في ايمانه بالله واسمائه وصفاته وملائكته وكتبه ورسله هذا قول القلب والقول والعمل الباطن عمل القلب كالخشية - [00:33:36](#)

توكل والرغبة والرجاء هذا قول هذا فعل القلب هذا تعريف للعبادة ثمة تعريف اخر يا اخواني ادق من هذا وهو تعريف من وجه ثاني لان التعاريف عند العلماء بابها باب التنوع - [00:33:59](#)

هذا في اكثرها ليس باب التضاد ما هي العبادة وهذي ذكرها شيخ الاسلام التدميرية التدميرية. تفضل هذا معنى التوحيد انه الاستسلام لله تعالى انقياد له بالتوحيد له بالطاعة والبراءة من الشرك واهله - [00:34:26](#)

هذا تعريف حق توحيد الله العبادة الدعاء اجلى مظاهر العبادة ولهذا قال الله جل وعلا وان المساجد لله فلا تدعو مع الله احدا قال فلا تدعو عبر بالدعاء والمراد فلا تعبدا - [00:34:54](#)

لان الدعاء ادلى مظاهر العبادة وفي هذا جاء حديث النعمان بن بشير رضي الله عنهما في جامع الترمذي الصحيح وصححه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة - [00:35:17](#)

وهذا اصح من الرواية التي جاءت في حديث انس ابي هريرة الترمذي الدعاء هو مخ العبادة وان كان اللفظ صحيحا الاسناد فيه مقال ولهذا استغربه الترمذي وغيره لفظ الصحيح الدعاء هو العبادة لان الدعاء اجلى مظاهر العبادة - [00:35:32](#)

ثمة تعريف ادق من هذا في عبادة يا اخوان هذا التعريف ان العبادة هي كمال الحب مع كمال الذل والخضوع عبادة جمال الحب مع كمال الذل والخضوع ولهذا قال ابن القيم ناظما معنى العبادة في كافية الشافية - [00:35:54](#)

قال وعبادة الرحمن غاية حبه مع ذل عابده هما قطبان وعبادة الرحمن غاية يعني كمال وعبادة الرحمن غاية حبه مع ذل عابده هما قطبان وعليهما فلك العبادة دائر ما دار حتى قامت القطبان ومداره بالامر - [00:36:18](#)

برسوله لا بالهوى والنفس والشيطان العبادة بالمعنى الاخص جمال الذل مع كمال الحب ولا يجتمع هذان الامران كمال الخضوع والذل مع كمال الحب الا لله عز وجل من الناس من الخلق من تخشاه - [00:36:47](#)

وربما تخضع له لكن ما تحبه ومن الخلق من تحبه وتخضع له من تحبه لكن لا تخافه ولا تخشاه الا ما كان في الوالدين فان حبهما حب معه ذلة وخضوع لهما. لم - [00:37:11](#)

لان الله امر بذلك في قوله جل وعلا وقضى ربك الا تعبدا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولوا كريما - [00:37:33](#)

واخفض لهما جناح الذل من الرحمة الله امرك وتعبدك بان تذلل لوالديك لكن ذلا لا يصلهما الى مقام العبودية هل يصح ان يسجد لوالديه يصح يذبح لهما تقرب اليهما لا - [00:37:53](#)

لكنه يذلها فيقدمها يقدمها على نفسه وعلى رغبته ويقدم حقهما على حقه هذه العبادة بالمعنى الاخص كمال الذل مع كمال الحب ولا تجتمعان الا لله. فاذا اجتمعت في سورة لغير الله صار هذا شركا - [00:38:14](#)

ولهذا من سجد لوالديه مع انه يحبهما لكنه خضع لهما خضوعا لا يليق لهما كان هذا شرك اذا كان السجود سجود تعظيم الا ما كان في شرع من قبلنا في سجود التحية - [00:38:41](#)

فان هذا ليس شركا ومن ذلك ان الله امر الملائكة ان تسجد لادم تحية لادم وعبودية لمن يربي ادم وهو الله جل وعلا ولما رفع يعقوب وابناؤه يوسف على العرش - [00:38:55](#)

مروا له سجدا هذا سجود ماذا التحية لا سجود عبادة ولهذا لما قدم معاذ رضي الله عنه من الشام ورأى النبي صلى الله عليه وسلم اما ان يسجد له يعني ان يركع لان الركوع يسمى سجودا - [00:39:15](#)

في لغة العرب ومنه اية صاد مر راکعا وانا ساجدا يسمى السجود ركوعا والركوع يسمى سجودا اما معاذ رضي الله عنه ان يركع للنبي عليه الصلاة والسلام فقال له عليه الصلاة والسلام مه - [00:39:35](#)

ما هي يا معاذ قال يا رسول الله رأيته يصنعونه لعظمائهم وانت احق من يصنع له ذلك قال عليه الصلاة والسلام لو كنت امرا احدا ان يسجد لاحد امرت المرأة ان تسجد لزوجها من عظم حقه عليها - [00:39:52](#)

ولكن نبينا عليه الصلاة والسلام جاء حاميا التوحيد سادا ذرائع الشرك القادحة في التوحيد ولهذا حمى جناب التوحيد حتى من اشياء كانت مباحة عند من قبلنا حرما علينا عليه الصلاة والسلام لحمايته جناب التوحيد - [00:40:09](#)

وسده الطرق والذرائع الموصلة المفضية الى القدح فيه كما سيأتيكم ان شاء الله في باب مفصل في اخر كتاب التوحيد في باب قول الشيخ باب حماية النبي صلى الله عليه وسلم - [00:40:31](#)

التوحيد نعم قوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا الاية. نعم هذه الاية من اول الربع ربع الحزب في سورة النساء واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى الاية - [00:40:46](#)

التي تسميها العلماء باية الحقوق العشرة اشتمالها على عشرة حقوق اعظمها واولها واكدها حق الله جل وعلا بافراده بالعبادة واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا طبقوا يا اخواني على هذه الاية ركني التوحيد - [00:41:10](#)

اعبدوا الله ماذا اثبات ولا تشركوا به شيئا وهذا معنى لا اله الا الله تأملوا بارك الله فيكم في نصوص وادلة التوحيد الكتاب والسنة تجدونها تدور على هذين الركنين في مضامينهما - [00:41:31](#)

في مضامينها مضامينها وفي دالتهما واعبدوا الله افردوه بالعبادة وحده لا شريك له ولا تشركوا به شيئا قوله ولا تشركوا به شيئا لا نافية نافية او ناهية ناهية لو قال قائل ان لا نافية - [00:41:51](#)

نقول يقول كنا نهي فانه يتضمن نفي ما نهي عنه كل نهي تضمنوا نفي ما نهي عنه لا تشركوا به هذه لا الناهية وهي تتضمن النفي لما ينهى عنه ولا تشركوا به شيئا - [00:42:17](#)

شيء نكرة ولا معرفة نكرة ونكرة جاءت في سياق النفي او النهي تفيد ماذا العموم وكل نكرة جاءت في سياق النهي او النفي دلت عند اهل الصناعة على العموم ولا تشركوا به شيئا - [00:42:39](#)

ولهذا هذه الاية فيها التحذير من الشرك كله دقيقة وجليلة كبيرة وصغيرة لقوله جل وعلا ولا تشركوا به اي بالله شيئا وشيئا نكرة تشمل الصغير والكبير الدقيقة والجليل الكثير والقليل - [00:43:03](#)

نعم ثم ثنى بها بحق الوالدين قال وبالوالدين احسانا كما مضى في اية سورة الاسراء وقوله قل تعالى واتلوا ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا. الايات. نعم قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم - [00:43:25](#)

الا تشركوا به شيئا هذه الايات الاية هذي وما تلاها من الايتين جاءت في اخر سورة الانعام وتسمى عند العلماء باية الوصايا العشر وصى الله جل وعلا فيها العباد المؤمنين بعشر وصايا - [00:43:47](#)

بداها باهمها واعظمها واصلها وهو افراد الله بالعبادة واية واية سورة النساء تسمى باية الحقوق العشرة مجامعها العشرة تلك اية حقوق وهذه اية وصايا قل تعالوا يقول الله جل وعلا امرا محمدا عليه الصلاة والسلام - [00:44:07](#)

قل يا محمد لهؤلاء الناس ولا سيما اهل الشرك واهل الكفر قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم واول ما حرم ربنا علينا واعظمه الا تشركوا به شيئا لا تشركوا بالله شيئا - [00:44:31](#)

يقول تعالى واتلوا ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا الا تشركوا الله جل وعلا شيئا فيشمل فقوله شيئا يشمل نكرة تشمل الشركين

الأكبر والأصغر والكثير والقليل والدقيق والجليل - [00:44:53](#)

ابن الثابت والنفي في هذه الآية لا تشركوا به شيئاً هذا هذا نفي تضمن اثبات يعني لا تعبدوا إلا إياه لأن الآية في سياق ماذا؟ المحرم قد يقول قائل ما أعظم ما حرمه الله - [00:45:15](#)

وش نقول الشرك جاءكم هذا كيف تقولون بقول الله جل وعلا في سورة الف لام ميم صاد الاعراض لقول الحق جل وعلا إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن - [00:45:42](#)

والاثم والبغي بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وقال لك قائل الله جل وعلا في هذه الآية رتب المحرمات - [00:46:05](#)

بعضها على بعض فبدأهم ورتب عليه المهم بدأ بالمهم ورتب عليه الأهم بدأ بالأصل ورتب عليه الأكبر إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير حق - [00:46:21](#)

وان تشركوا بالله ما لا ينزل به سلطان وانت تقول على الله ما لا تعلمون وش نقول يقول الشرك بالله ضرب من اضرب القول على الله بلا علم لأن أعظم القول على الله بلا علم - [00:46:40](#)

ان تشرك به ولهذا أعظم الظلم ان تشرك بالله سمي الله الشرك عدلاً بماذا؟ بان هذا المشرك عدل عن حق الله فصرفه وجهه لغيره في اول السورة في اول الانعام - [00:47:00](#)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون عدلوا بحق الله فصرفوه لغيره عدلوا بالتوحيد وجهوه الى الى عبادة غير الله فوقعوا في الشرك - [00:47:20](#)

والقول على الله بلا علم انواع. اعظمه وخطره الشرك ومن القول على الله بلا علم الكلام في دينه بتحليل او تحريم الى علم ولهذا دائرة القرب على الله بلا علم واسعة - [00:47:42](#)

اعظم ما فيها وخطرها فيها الشرك بالله. لان الشرك في الحقيقة قول على الله وفي حق الله بلا علم نعم قال ابن مسعود رضي الله عنه من اراد ان ينظر الى وصية محمد صلى الله عليه وسلم التي عليها خاتمه - [00:47:58](#)

فليقرأ قوله تعالى قل تعالى واتلوا ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئاً الى قوله وان هذا صراطي مستقيماً الآية سبب قول عبد الله بن مسعود وهو عبد الله - [00:48:18](#)

ابن مسعود ابن غافل الهدى لي المكي المهاجري رضي الله عنه وارضاه وهو من جلة الصحابة وخيارهم وعلمائهم من اهل القرآن واهل الفقه واهل العلم من علماء الصحابة ولهذا اذا جاءكم في الصحاح في الصحيحين - [00:48:33](#)

او في السنن مسنداً عن عبد الله عن النبي عليه الصلاة والسلام فان عبد الله المراد به من هو عبد الله بن مسعود فاذا اراد بعبد الله غيره نسب الى - [00:48:57](#)

ابي كعب الله ابن عمرو ابن العاص وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهم اجمعين وهؤلاء الاربعة عبد الله بن عمرو وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير - [00:49:13](#)

يسمون عند العلماء بالعبادة الصغار من الصحابة وما في الصحابة صغير لكن بالنسبة الى اسنانهم مع الكبار من السابقة من الصحابة رضي الله عنهم واذا قيل وعن عبد الله عليه الصلاة والسلام - [00:49:32](#)

لا يكاد ينصرف الا الى عبد الله ابن مسعود وفضائله رضي الله عنه كثيرة فهو اول من جهر بالقرآن فاسمعه المشركين تنال منه ما نالوا وهو رضي الله عنه ممن شهد له النبي عليه الصلاة والسلام بقوة الايمان وثقله - [00:49:50](#)

وذلك انه رضي الله عنه رقى على شجرة هجرة اراك يجني عوداً من اراك فكفأت الريح ثوبه عن ساقيه فاذا هما ساقان دقيقتان فضحك منهم الصحابة تعجباً وقال النبي عليه الصلاة والسلام لاصحابه رضي الله عنهم - [00:50:11](#)

مما تضحكون قالوا من دقة ساقى عبد الله يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم انهما لاثقل في الميزان يوم القيامة من جبل احد وهذه فيها فضيلة عظيمة لعبد الله بن مسعود - [00:50:34](#)



وفيهما ايضاً دليل لاهل السنة ان العامل يوزن يوم القيامة مع عمله فان الوزن للعمل وقد يوزن معه من؟ العامل ولهذا جاء في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه - [00:50:52](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وانه ليؤتى يوم القيامة بالرجل العظيم السمين ولا يزن عند الله جناح بعوضة قال واقرؤوا ان شئتم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً - [00:51:09](#)

سبب قول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه هذا القول لانه كان في اخر حياة النبي عليه الصلاة والسلام اجتمع عنده من الصحابة وكان في مرض موته فصحي عليه الصلاة والسلام وقال ائتوني بكتاب - [00:51:22](#)

اكتب لكم كتاباً لا لا تختلفون بعدي او اعهد اليكم بعهد لا تختلفون عليه بعدي ثم غشي عليه فمن قائل يقول ان هذا الكلام من سكرات الموت او اهذا من اثر الحمى - [00:51:40](#)

ومن اثر الوجع وتلاغطوا عند النبي عليه الصلاة والسلام فانتبه وهم تلاغطون فقال قوموا اخرجوا عني ما كان لكم ان تختلفوا عندي او نحو هذا الحديث فلما مات عليه الصلاة والسلام ندم - [00:51:57](#)

من الصحابة على انهم لم يكتبوا لم يدعوا النبي عليه الصلاة والسلام يكتب لهم هذا الكتاب ويعهد اليهم بهذه الوصية فقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وهذا يدل على فقهه - [00:52:17](#)

وعلمه رضي الله عنه قال من اراد ان ينظر الى وصية محمد صلى الله عليه وسلم التي عليها خاتمه يعني موثقة بخاتمه وخاتمه عليه الصلاة والسلام فليقرأ هؤلاء الايات قل تعالى واتلوا ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئاً - [00:52:32](#)

الى نهاية الاية الثالثة وان هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون فهذه الاية اية الوصايا العشر اشتملت على اعظم الوصايا التي اولها واكدها واعظمها - [00:52:53](#)

افراد الله بالعبادة والتوحيد والبراءة من الشرك واهله والا تشرك به سبحانه شيئاً عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار فقال لي يا معاذ - [00:53:12](#)

اتدري ما حق الله على العباد؟ وما حق العباد على الله قلت الله ورسوله اعلم قال حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً وحق العباد على الله الا يعذب من لا يشرك به شيئاً - [00:53:29](#)

قلت يا رسول الله افلا ابشر الناس؟ قال لا تبشرهم فيتكل اخرجهم في الصحيحين هذا حديث عظيم وفق الله جل وعلا الشيخ محمد بن عبد الوهاب الى ايراده بعد هذه الايات - [00:53:45](#)

لمطابقته جداً لمقصود هذا الكتاب وتأليفه وفي اول منه قال وعن معاذ رضي الله عنه وهو معاذ ابن جبل انصاري البصري احد النقباء رضي الله عنه وارضاه وهو من علماء الصحابة - [00:54:05](#)

ولهذا جاء في الحديث المخرج الامام احمد وعند بعض اهل السنن اعلمكم بالحلال والحرام معاذ وقد بعثه النبي عليه الصلاة والسلام الى اليمن قاضياً وداعية معلماً لهم ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاذ باليمن - [00:54:30](#)

وجاء في حديث ان معاذ يحشر امام العلماء برتوة اي سابقاً لهم ومن فضائل معاذ ان النبي عليه الصلاة والسلام اردفه معه على حمار وفيه تواضع نبينا عليه الصلاة والسلام - [00:54:56](#)

في ركوبه الحمار واردافه عليه قال له يا معاذ اتدري قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار ثم قال يا معاذ اتدري ما حق الله على العباد وحق العباد على الله - [00:55:15](#)

وهذا فيه بيان اسلوب عظيم من اساليب التعليم والنفع والتوجيه وهو تعليم الناس بطريقة السؤال والجواب وهذه من الطرق النافعة التي قال بها التربويون في هذا الزمان انها من الاساليب النافعة في تعليم العلم - [00:55:33](#)

وقد سبق بها الاسلام في عهد النبي عليه الصلاة والسلام ولهذا بعث الله جبرائيل يسأل النبي عن اصول الملة قال اخبرني عن الاسلام ثم قال يا محمد اخبرني عن الايمان - [00:55:53](#)

ثم قال اخبرني عن الاحسان ثم قال اخبرني عن الساعة ثم قال اخبرني عن اماراتها واصول الاسلام وقواعده جاءت تعليمنا بطريقة

السؤال والجواب قال يا معاذ السؤال اما ان يأتي من السائل - 00:56:07

او من المعلم يسأل من امامه ليست همتهم ويستثير رغبتهم في التعلم قال يا معاذ اتدري ما حق الله على العباد وحق العباد على الله معاذ تأدب مع الله ومع رسول الله - 00:56:26

صلى الله عليه وسلم فقال الله ورسوله اعلم وهذا شأن الصحابة تواترا لانهم اذا سئلوا عن شيء لا سيما في عهده عليه الصلاة والسلام ولم يدروه ولم يعلموه اجابوا بهذا الجواب الله ورسوله اعلم - 00:56:44

واما بعد موته عليه الصلاة والسلام وكانوا اذا سئلوا عن شيء لم يعلموه يقولون ماذا الله اعلم لان النبي عليه الصلاة والسلام قد مات وقد انقطع الوحي الذي كان يأتيه بالعلم - 00:57:02

ولهذا ينسب العلم الى وهو الله جل وعلا قال قلت الله ورسوله اعلم قال حق العباد على الله حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وهذا موضع الشاهد من هذا الحديث - 00:57:19

على ما ساقه الشيخ رحمه الله في هذه الترجمة ان حق الله الذي لا يجوز ان يصرف لغيره بل يجب ان يتمحض هذا الحق لله وحده ويحقق لله وحده لا شريك له - 00:57:41

ان يعبد وحده سبحانه ولا يشرك به اي شيء ما كان هذا الشيء ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وهذا يشمل كما قلت لكم كلمة شيئا نكرة في هذا السياق تشمل ماذا - 00:57:56

كل شرك كبير او صغير او دقيق او جليل او يسير او كثير ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا هذا سياق الشرط وحق العباد على الله هذا حق تفضل الله جل وعلا به على نفسه - 00:58:15

لم يلزمه بذلك احد خلافا للمعتزلة الذين الزموا الله جل وعلا في قوانينهم العقلية الظعيفة فالزموا الله باشيء كما عندهم في قاعدة الصلاح والاصلح مسألة التحسين والتقييح العقليين عندهم انه يجب على الله ان يفعل كذا ولا يجوز على الله ان يفعل كذا - 00:58:38

وهذا سوء ادب وقلة ادب مع جناب الله جل وعلا حق العباد على الله هو حق تفضل الله به على نفسه كما قال الاول ما للعباد عليه حق واجب. كلا ولا سعي لديه ضائع - 00:59:05

ان عذبوا فبعده او نعموا فبفضله وهو الكريم الواسع حق العباد على الله الذي تفضل الله به على عباده والزم به نفسه كما قال جل وعلا في مثل هذا وكان حقا علينا نصر المؤمنين - 00:59:24

هذا حق تفضل الله به ان ينصر اوليائه وينصر المؤمنين وحق العباد على الله الا يعذب من لا يشرك به شيئا فمن سلم من الشرك كله كبيرة وصغيرة دقيقة وجليلة - 00:59:44

وقليلة فان الله جل وعلا لا يعذبه بالنار وهذا هو الفوز العظيم كما قال الله جل وعلا فمن زحزح عن النار وادخل الجنة وقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور - 01:00:03

اسأل الله العظيم من فضله ان من لم يشرك بالله شيئا لا شركا اكبر يحبط عمله ولا شركا اصغر يقدر في توحيده وايمانه ان الله لا يعذبه ابدا وهذا معنى قول الله جل وعلا في اية سورة النساء - 01:00:19

ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك ما دون الشرك ما دون ذلك لمن يشاء ففرح بها معاذ فرحا عظيما لما سمع بان حق الله على العباد ان يعبدوه فلا يشركوا به شيئا. وحق العباد على الله الا يعذب من لا يشرك به شيئا - 01:00:38

وقال معاذ رضي الله عنه يا رسول الله افلا ابشر الناس بهذه البشارة التي هي اعظم بشارة ان من مات موحدا لم يشرك بالله شيئا انه يكون في الجنة لان الله لا يعذبه - 01:01:01

قال عليه الصلاة والسلام لا تبشرهم فيتكلموا ويتكل على هذا ويترك العمل او يتساهلوا في العمل. او يتساهلوا في الذنوب ما خلا الشرك بالله يتساهلوا ويتهاونوا فيها وهذا فيه اصل لاهل العلم بجواز كتمان العلم - 01:01:16

للمصلحة جواز كتمان العلم للمصلحة او بكتمان العلم على من لا يحسنه او لا يتقنه او ليس من اهله وهذا باب واسع فان الامام احمد

كان يكره الحديث والتحديث باحاديث النبي عليه الصلاة والسلام التي فيها - [01:01:39](#)

الخروج على الجماعة التي فيها اخبار الخوارج لماذا لان الناس قد لا يفهموها الفهم اللائق بها وكل امر قد يسيء الناس فهمه فانهم يمنعون منه ويكون هذا من المظنون به على غير اهله - [01:02:00](#)

والكتمان هنا ليس كتماننا دائما وانما بعض الناس لمصلحة شرعية راجحة معاذ رضي الله عنها رضي الله عنه لن يكتتم ذلك ابدا. وانما حدث بهذا الحديث عند موته تأثما اي من ان يكتتم العلم - [01:02:18](#)

خشية الاثم من ان يناله كتمان العلم معاذ عرف مراد النبي عليه الصلاة والسلام ومقصده بان لا تحدث به الناس فيتكل على هذا ويتساهل في العمل اما ان يضيعوا الفرائض او يقعوا في المحرمات والمعاصي - [01:02:39](#)

من دون الشرك بالله جل وعلا ففهم معاذ مراد النبي عليه الصلاة والسلام ان لا يتكل الناس على فهمهم المتبادر من هذا الحديث ويتهاون في بقية الفرائض والواجبات او في المحرمات - [01:02:58](#)

ولهذا اخبر بها معاذ عند موته تأثما اي من كتمان العلم وهذا يدل على ان هناك من العلم ما يكتتم على غير اهله يكتتم العلم على غير اهله لئلا يفهموه الفهم المنحرف - [01:03:14](#)

او الفهم غير الصحيح قال اخرجاه في الصحيحين اخرجه في الصحيحين يعني رواه البخاري ومسلم وهما الشيخان اخرج هذا الحديث في صحيحيهما وهذه منهجية سيبينها الشيخ لكم انه فيما سيأتي من الاحاديث - [01:03:29](#)

يكتفي بقوله اخرجاه او بقوله ولهما وانما ذكر قوله اخرجه في الصحيحين ليتعود عليها طالب العلم اذا قال لك في هذا الكتاب اخرجاه او ولهما تعرف ان هذا مما اتفق عليه الامامان البخاري ومسلم - [01:03:49](#)

وهذا على جهة الاختصار لانه اراد من هذا الكتاب ان يكون متنا مختصرا يعتني به المسلمون ولا سيما طلبة العلم منهم رحمه الله رحمة واسعة نعم فيه مسائل الاولى الحكمة في خلق الجن والانس - [01:04:12](#)

هذه الناحية الثالثة التي ذكرناها في فقه الشيخ فيه مسائل يعني احكام وفوائد عامة ومسائل عظيمة ومستنبطة الاولى ما الحكمة من خلق الجن والانس هل يأكلوا او يتكاثروا او يلعبوا - [01:04:34](#)

الجواب لا وانما الحكمة من خلقهم من يفد الله بالعبادة وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون نعم الثانية ان العبادة هي التوحيد لان الخصومة فيه. نعم ان العبادة التي خلقنا لاجلها وكلفنا ربنا بها وتعبنا بها - [01:04:50](#)

هي توحيد الله افراده بالعبادة وهي التي فيها الخصومة بين من ومن بين رسول الله وبين مخالفهم بين المؤمنين وبين المشركين ان الخصومة هي في توحيد الله عز وجل وافراده بالعبادة - [01:05:09](#)

بين المؤمنين قديما والمشركين قديما وبين المؤمنين والمشركين المعاصرين فيها الخصومة العظيمة اعظم الخصومة هي في افراد الله بالعبادة وعدم الشرك به سبحانه وتعالى الثالثة ان من لم يأت به لم يعبد الله - [01:05:25](#)

ان من لم يأت بالتوحيد كما امر الله به وتعبنا به وقضى وامر به لم يأت بالعبادة لانه اخل اصل العبادة واساسها الذي عليه تنبني وهو افراد الله بالتوحيد وهو معنى لا اله الا الله - [01:05:45](#)

نعم ففيه معنى قول ولا انتم عابدون ما اعبد نعم معنى سورة قل يا ايها الكافرون هي على التوحيد قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد - [01:06:02](#)

بمعنى انه من لم يوحد الله فانه قد تفاضل وتمايز عن هؤلاء المشركين وهي المفصل وهي المعقد الذي يجتمع فيه المؤمنون ويحارفون فيه ويخالفون فيه المشركين الرابعة الحكمة في ارسال الرسل - [01:06:17](#)

لماذا ارسال الرسل؟ ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت هو لاجل التوحيد الخامسة ان الرسالة عمت كل امة لقوله ولقد بعثنا في كل امة رسولا - [01:06:36](#)

الرسالة عمت كل امة من الامم سواء علمنا رسلهم او لم نعلمها او لم نعلم رسلهم قد يقول قائل مثلا الصين او الصينيون امة عظيمة ضاربة في التاريخ هل كان لهم رسل - [01:06:52](#)

يقول نعم لهم رسل لكن لا يلزم من ذلك ان نعلم من هو هذا الرسول لقوله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا وان من امة الا خلى فيها نذير - [01:07:08](#)

كوننا لا نعلم هذا الرسول او لا نعلم عينه لا يعني انه لم يرسل اليهم رسول لان الرسل هم حجج الله جل وعلا على الناس رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل - [01:07:22](#)

نعم السادسة ان دين الانبياء واحد ان دين الانبياء واحد. جميع الانبياء دينهم واحد وهو التوحيد. كلهم بعثوا بالاسلام وهو التوحيد وانما الخلاف بين الانبياء في التشريعات والشرائع كما قال الله جل وعلا لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا - [01:07:39](#)  
والنبي يقول الانبياء اخوة لعلا يعنى ابوهم واحد وامهاتهم شتى دينهم واحد وهو التوحيد شرائعهم ومناهجهم شتى بحسب ما يناسبهم ويناسب ازمانهم واماكنهم ولهذا كانت الشريعة الخاتمة شريعة نبينا عليه الصلاة والسلام - [01:08:00](#)  
صالحا لكل زمان ومكان شريعة موسى صالحة لقوم موسى شريعة ابراهيم صالحة لقوم ابراهيم اما هذه الشريعة الخاتمة فهي صالحة لكل زمان ومكان. لانه الدين الخاتم السابعة المسألة الكبيرة ان عبادة الله لا تحصل الا بالكفر بالطاغوت ففيه معنى قوله فمن يكفر بالطاغوت الاية المسألة الكبيرة - [01:08:22](#)

ان توحيد الله لا يصح الا بالبراءة من الكفر واهله والبراءة من الطاغوت كما قال الله جل وعلا ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وهي تفسير اية البقرة - [01:08:47](#)  
فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله اذ لا ايمان بالله الا بالكفر بما سوى الله مما يعبد وتعبد من دون الله نعم الثامنة ان الطاغوت عام في كل ما عبد من دون الله. لماذا؟ لان الله جعل الطاغوت قسيما للشرك - [01:09:04](#)

ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ان الله جعل الطاغوت قسيما للعبادة ومعنا قسيم يعنى ضد فعبادة الله يقابلها عبادة الطاغوت الطاغوت سواء كان نبيا عبد من دون الله النبي ليس طاغوت - [01:09:22](#)  
لكن من عبده من دون الله جعل النبي طاغوتا لو كان وليا او كان ملكا او كان صالحا او حجرا او شجرا فمن عبدهم من دون الله سيرهم طواغيت وان لم يكونوا هم في نفس الامر كذلك - [01:09:42](#)

ولهذا يتبرأ الانبياء وتتبرأ الملائكة ويتبرأ الصالحون ممن عبدوهم. يقول الله جل وعلا اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون؟ قالوا سبحانك. بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون الطاغوت يأتي انه معنى خاص في من عبد من دون الله وهو راضي - [01:09:59](#)  
ومر عليكم قول الشيخ رحمه الله فيما نقله عن ابن القيم ان الطواغيت كثيرون ورؤوسهم خمسة من عبد من دون الله وهو راض ومدعي علم الغيب ومن دعى الناس الى عبادة نفسه - [01:10:19](#)

والساحر ومن دعا الناس الى عبادة غيره ومن رؤوس الطواغيت من هو؟ ابليس اعادنا الله واياكم منه نعم التاسعة عظم شأن ثلاث الايات المحكمات في سورة الانعام عند السلف وفيها عشر مسائل اولها النهي عن الشرك. قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم - [01:10:38](#)

الايات الثلاث الى قوله لعلكم تتقون وان هذا صراطي مستقيم فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون فهذه الايات الثلاث من اخر الانعام كان لها شأن عظيم عند الصحابة - [01:11:01](#)  
حيث قال ابن مسعود من اراد ان ينظر الى وصية محمد صلى الله عليه وسلم التي عليها خاتمه فليقرأ هذه الايات وهي وصايا عشر اولها واعظمها واساسها افراد الله بالعبادة وعدم الشرك به - [01:11:21](#)

نعم العاشرة الايات المحكمات في سورة الاسراء وفيها ثماني عشرة مسألة بدأها الله بقوله لا تجعل مع الله الها اخر فتقعد مذموما مخدولا وختمها بقوله ولا تجعل مع الله الها اخر - [01:11:38](#)

نلقى في جهنم ملوما مدحورا. وهذه الايات المحكمات المشتملات على ثمانية عشر مسألة مبدوءة بالتوحيد ومختومة بالنهي عن الشرك لعظم التوحيد وجلالته واهميته فيما يجب ان يهتم به المسلم الباقي نجاة نفسه في الدنيا والاخرة - [01:11:54](#)  
نعم ونبها الله سبحانه على عظم شأن هذه المسائل بقوله ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة الحادية عشرة اية سورة النساء التي

تسمى اية الحقوق العشرة بدأ الله تعالى بقوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا - [01:12:13](#)

وهذه اية حقوق العشرة بدأت باعظم حق واهمه واكده وهو توحيد الله بافراده بالعبادة وحده لا شريك له. واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا الثاني عشرة التنبيه على وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته. ما هي وصيته - [01:12:34](#)

ما ذكرها ابن مسعود التي عليها خاتم وبماذا في هذه الوصايا العشر واعظمها توحيد الله والنبي عليه الصلاة والسلام يا اخواني الى قبل ان يموت وهو يوصي الناس بتوحيد الله - [01:12:55](#)

الم يقل عليه الصلاة والسلام قبل ان يموت بثلاث او بخمس ثلاث لياي او خمس لياي وقد طرح على وجهه خميسة واذا اغتم بها من شدة سكرات الموت وحمى الموت - [01:13:10](#)

اهتم بها كشفها ليذهب عنه الغم قال وهو كذلك لعنة الله على اليهود والنصارى. اتخذوا قبور انبيائهم مساجدا الا فلا تتخذوا القبور مساجد فاني انهاكم عن ذلك يقولها عليه الصلاة والسلام وهو على فراش مرضه - [01:13:25](#)

خوفا وشفقة على امته ان يشركوا بالله شيئا دل على ان وصية النبي صلى الله عليه وسلم في اول دعوته واثناء دعوته الى اخر حياته يدور على توحيد الله وافراده بالعبادة والتحذير مما يضاد ذلك من الشرك - [01:13:45](#)

نعم الثالثة عشرة معرفة حق الله علينا. حق الله علينا بالتوحيد بافراده بالعبادة وحده لا شريك له كما ابانه عليه الصلاة والسلام لمعاذ بقوله حق الله على العباد ان يعبدوه فلا يشركوا به شيئا - [01:14:02](#)

نعم الرابعة عشرة معرفة حق الله على حق العباد عليه اذا ادوا حقه. نعم حق العباد على الله الذي تفضل به اذا ادوا حقه الا يعذب من لا يشرك به شيئا - [01:14:20](#)

وكلا الحقين يدلان على عظم شأن التوحيد تحقيقا وعملا واستقامة ودعوة اليه وتحذيرا مما يضاده. او يضاد كماله الواجب الخامسة عشرة استحباب بشارة المسلم آآ ان هذه المسألة لا يعرفها اكثر الصحابة. نعم ان هذه المسألة بمعنى - [01:14:34](#)

ان حق الله كذا وحق العباد على الله ان فعلوا حقه كذا لا يعلمه اكثر الصحابة هذه المسألة تحديدا اما التوحيد فيعرفه الصحابة يعرفون اهمية التوحيد والحذر من الشرك. لكن هذه المسألة بفضل التوحيد. انه هو حق الله - [01:14:56](#)

وان من وحد الله ولم يشرك به شيئا حقه على الله ان يغفر له لا يعلمها اكثر الصحابة حتى علمها اياهم معاذ رضي الله عنه السادسة عشرة جواز كتمان العلم للمصلحة. هذه المسألة التي اشرنا اليها ان العلم - [01:15:16](#)

يختتم للمصلحة اما لعدم فهمه الفهم اللائق او مخافة ان ينحرف الناس فيه فيتهاون بالاعمال والفرائض دون التوحيد او يتهاونوا بالمحرمات والمعاصي مما دون الشرك بالله جل وعلا السابعة عشرة استحباب اشارة المسلم بما يسره. لماذا؟ لقول معاذ افلا ابشر الناس - [01:15:34](#)

لان الناس يبشرون والمسلم يبشر بما يسره ولهذا سأل معاذ من فقهه رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم بذلك افلا ابشر الناس فقال لا وبين لماذا نهاه عن ذلك لان لا يتكلموا - [01:16:00](#)

لترك العمل او التهاون فيه او بفعل المحرمات او التهاون بشأنها مما دون الشرك بالله الثامنة عشرة الخوف من الاتكال على سعة رحمة الله. الخوف بالاتكال على سعة رحمة الله بماذا - [01:16:16](#)

بترك العمل او التهاون بالمعاصي دون الشرك اي نعم التاسعة عشرة قول المسؤول عما لا يعلم الله ورسوله اعلم. نعم اذا سئل الانسان عن شيء لا يعلمه فليقل الله اعلم - [01:16:34](#)

كما كان الصحابة يقولون الله ورسوله اعلم في حياته عليه الصلاة والسلام طيب لو قال الناس في امر يتعلق بالدين الله ورسوله اعلم. حق ولا لا نعم حق لان الرسول صلى الله عليه وسلم بعثه الله - [01:16:48](#)

في جميع الدين فهو يعلمه تفصيلا كما يعلمه اجمالا اما امر من امور الناس غير الدين فنقول الله اعلم لان الرسول لا يعلم كل شيء الا ما علمه الله اياه - [01:17:05](#)

حتى من علم الغيب لا يعلمون والرسول من علم الغيب الا ما علمهم الله اياه كما في اية الجن عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا



من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا - [01:17:19](#)

نعم العشرون جواز تخصيص بعض الناس بالعلم دون بعض كما خص النبي عليه الصلاة والسلام معاذ للعلم بهذه المسألة دون غيره وهذا التخصيص للمصلحة ولانه يعلم عليه الصلاة والسلام ان معاذ لن يكتف هذا العلم - [01:17:38](#)

ولانه يعلم ان فقه معاذ قد وصل الى هذه المرحلة التي يفقه فيها مراد النبي عليه الصلاة والسلام ولهذا من العلم ما يخص به اهل العلم ويحجب عن الطلاب من العلم ما يخص به طلاب العلم ويحجب عن العوام - [01:17:57](#)

مخافة ان تنزل به افهامهم وان لا تدركه عقولهم حفاظا وصيانة لدين الله عز وجل نعم الحادية والعشرون تواضعه صلى الله عليه وسلم لركوب الحمار مع الازداف عليه. نعم من تواضعه صلى الله عليه وسلم انه ركب الحمار - [01:18:14](#)

مع ان مركوب الاشراف في زمنه والكبراء في زمنه هي آآ الرواحل والخيول واكتاف الرجال لكن من تواضع النبي عليه الصلاة والسلام انه ركب الحمار بل وازداف عليه معاذ رضي الله عنه وهذه فضيلة لمعاذ - [01:18:32](#)

انه كان رديف النبي عليه الصلاة والسلام كما اردف عليه الصلاة والسلام مرة من عبد الله ابن عباس اي نعم الثانية والعشرون جواز الازداف على الدابة جواز الازداف على الدابة بشرط الا يشق ذلك عليها - [01:18:52](#)

فان كانت ضعيفة او لا تتحمل لو كان الراكب عليها بدين وسمين يجوز له ان يعذبها ليردف عليها غيره ما يؤذيها ديننا دين رحمة وشفقة واحسان حتى بالبهايم اما اذا كانت الدابة تطيق - [01:19:11](#)

الحمار وكالابل الخيل فانه يجوز ان يردف عليها نعم الثالثة والعشرون فضيلة معاذ ابن جبل. وهذه ظاهرة في ان النبي اردفه من بين غيره من الصحابة نعم الرابعة والعشرون عظم شأن هذه المسألة - [01:19:30](#)

عظم شأن هذه المسألة اي مسألة يا اخواني التوحيد عظم شأنها بانها نزلت فيها هذه الايات وارسل الله بها الرسل ولاجلها خلق الله الخلق وانزل بها الكتب وهي التي جعلها الله جل وعلا حقه المتمحض الذي لا يجوز لغيره - [01:19:51](#)

والتي هانت عندها كل الحقوق ما دام صاحبها لم يشرك بالله جل وعلا شيئا فله دره ورحمه الله على هذه المسائل الاربعة والعشرين التي استنبطها رحمه الله من هذه الايات والاحاديث التي ساقها في كتاب التوحيد - [01:20:14](#)